رد على الأنبا موسى في حوار مع «المصري اليوم»

حوار مجدى سمعان ٢٠٠٦/١١/٢٨

http://www.almasry-alyoum.com/article.aspx?ArticleID=39010

بكل أسف طالعتنا جريدة المصري اليوم بحوار حزين مع الأنبا موسى وجدت أنه من الضروري الرد عليه لما فيه من أمور تجاوزت كثيرا قدرتنا على السكوت. فقد احتوى على الكثير من المغالطات والمهاوي اللاهوتية الجسيمة. والتي نعرضها للمناقشة ليس بحسب ترتيبها في الحديث بل بحسب مدى القدر المستفز بها ومدى السخف والخطر في محتواها:

يقول الأنبا موسى
[أوأكد أن الكنيسة ترفض أفكار الأب متي المسكين، لأنه نادي ببعض الأمور التي لا يمكن تقبلها، مثل حذفه إصحاح كامل من الكتاب المقدس]
[حين حذف أحد غالبية إصحاح من الإنجيل، وهو مرقس ;هل نتركه يفعل ذلك؟! مستحيل!...
قال إن من الآية التاسعة إلي نهاية الإصحاح فقد، وهذا ادعاه بعض المحدثين الليبراليين فهل أسير وراءهم؟ هذه الآيات موجودة في النسخ الأصلية، وموجودة أيضاً في كتابات الآباء، وقد فسرها الكثيرون منهم، فهل يريدوننا أن نصمت إزاء هذا؟! طبعاً لا!..]

أولا أسأل الأنبا موسي هل يرتاح ضميره أو ما تبقى منه لهذه الإجابة؟!!!!

أرني كنيسة أرثوذكسية أو كاثوليكية أو حتى بروتستانتية على الأرض ترفض تعاليم الأب متى المسكين؟!!!! طبعا كنيسة الشيطان ترفض افكاره وكذلك نسطور ومن هم على شاكلتهم!!!!

هل أبونا متى حذف إصحاح كامل من الإنجيل؟ وهل قرأ الأنبا موسى بنفسه ما كتبه أبونا متى في هذا الموضوع؟!!! وهل قرأ تعليق البابا عليه ولم يلحظ كم المغالطات التي بهذا التعليق ؟!!!!!

هل فقد الآيات ص ١٦: ٩-٢٠ هو من ادعاء بعض المحدثين الليبراليين؟!!!!! وهل بابياس وإريناوس وكليمندس الأسكندري وأريجانوس ويوسابيوس القيصري وجيروم هم أيضا ساروا وراء المحدثين اللبراليين في رأيهم عن نهاية إنجيل مرقص؟!!!! أم هل هذه الأسماء هم من تلقبهم بالمحدثين اليبراليين لأنهم لم يؤيدوا الأنبا شنودة فيما أفتى به من هراء عن نهاية إنجيل مرقس؟!!!!!

هل كل من المخطوطة الفاتيكانية المعروفة بـ **Code "B"** الموجودة حاليا بمكتبة الفاتيكان والمخطوطة السينائية المعروفة بـ **Code "S"** الموجودة بالمتحف البريطاني، وكلتاهما لم توجد بهما نهاية إنجيل مرقس، لا يعتبرا حسب عرفك من النسخ الأصلية للكتاب المقدس لأنهما خذلا الأنبا شنودة؟!!!! أو ربما أبونا متى المسكين بسره القوي الباتع مسحهما بقدرة إلهية؟!!!

لو الأنبا موسى الأسقف المسئول عن الشباب وثقافتهم يجهل هذه البديهيات فكيف هو أسقف للشباب؟!!! وكيف يُعلم وبأي حق يتكلم عن أمور يجهلها قبل أن يتحقق من صحة ما يقول؟!!!! وكيف يمكن للشباب أن يثقوا في معلوماته بعد ذلك ؟!!!!! أما إذا كان يعرف الحقيقة. وهذا هو الاحتمال الأكبر فهل ممكن أن يثق أحد في تعليمه بعد هذا الحديث المضلل؟!!!! فلماذا المغالطة في الحق؟!!!! هل هذه هي قدوة الأسقف؟!!!! أم هذا هو النطق بالروح القدس التي للكهنوت بحسب ما هو شائع اليوم بين جهلاء الشعب؟!!!!!

وكقول الأنبا موسى الأخير في هذا الجزء " هل يريدوننا أن نصمت إزاء هذا؟! طبعاً لا"، طبعا لا يمكن للشعب القبطي أن يستمر في صمته إزاء هذه الصورة المعتمة جدا من المغالطة والفساد والكذب، هذا الأسلوب الجديد الذي لا يخجل أساقفة اليوم من اتباعه. غير عابئين بعثرة الشعب وخصوصا الشباب.

يقول الأنبا موسى
[هل هناك معارضة داخل الكنيسة؟- إن لفظ المعارضة لفظ غير كنسي، فالكنيسة يرشدها روح الله، ويجب أن يكون لها رأي واحد وقلب واحد وفكر واحد، يأتي من خلال حياة الشركة. إن الكنيسة هي جسد المسيح فهل من المعقول أن ينقسم الجسد؟ وأن تثور بعض أعضائه علي باقي.]
[هل هناك اختلافات أخري في فكر الأب متي المسكين ترفضها الكنيسة؟- نعم، فموضوع شركاء الطبيعة الإلهية هو أحد هذه الأفكار، التي أخذها هذا الراهب، بدون أن يناقشها موضوعياً.]

هل صحيح تؤمن أن الكنيسة هي جسد المسيح كما تقول؟!!!!!! أو تؤمن أن هناك مازال في الكنيسة القبطية ما يسمى بحياة الشركة؟!!!!!! إن الأنبا شنودة يرفض تماما كل ما يتعلق بالشركة وقد أعلن في كتاب تأليه الإنسان الجزء الثاني ص ٦

"لا يمكن أن نقبل الاشتراك مع الله في طبيعته"

فإن كنتم قد رفضتم شركتكم مع الله بحسب منهج الأنبا شنودة الثالث فمن حقنا أن نسأل ما معنى حياة الشركة التي تتكلم عنها في حديثك، ومع من هي شركتكم ؟!!!!!! "وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح" بحسب تعليم القديس يوحنا الحبيب (١يو ١:٣)، ومع الروح القدس بحسب تعليم القديس بولس الرسول (عب ٦:٤). وبذلك فإن شركتنا هي مع الثالوث القدوس بطبيعته حسب كلمات القديس بطرس الرسول الصحيحة (٢بط ١:٤) والتي ترفضها انت والأنبا شنودة. ونحن نعلم أن من يرفض الشركة مع الله فهو في الحال يقبل شركة إبليس. ويقول لنا القديس بولس، "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين لأنه أية خلطة للبر والإثم وأية شركة للنور مع الظلمة وأي اتفاق للمسيح مع بليعال وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن".(٢كو ٦ : ١٤-١٥).

هل عرفت الآن كيف تثور الأعضاء على بعضها؟ بل السؤال الحقيقي هو كيف يمكن أن يكون هناك اتفاق ووحدة بين ما تسميه جسد المسيح بعد كل ما فعلتموه به؟!!!!

وما هو جسد المسيح الذي تتباكى على وحدته؟!!!! أليس هو نفسه جسد المسيح الذي قسمه الأنبا شنودة لثلاثة أجساد بحسب تعاليمه النسطورية التي تدافعون عنها؟!!!!! أليس هو الجسد الذي يرفض الأنبا شنودة حلول الروح القدس عليه أو أي شركة له مع الله بحسب كتاباته التي تقرظها في حديثك؟ كيف يكون هذا جسد المسيح؟!!!!! ألم يكفّر الأنبا شنودة كل من يقول أن الكنيسة هي جسد المسيح؟!!!! فعن أي جسد تتحدث وعن أي وحدة تتكلم؟!!!!

أما عمن تسميه بـ "هذا الرجل" فهو الأب متى المسكين معلم معلميك الذي كان يشتاق إميل عزيز يوما أن يراه. وعندما قابله شدد ركبه المرخية وشجعه وسمح له بالكتابة في مجلة مرقس. لماذا صمتَّ كل هذا الزمان عن مهاجمة أبونا متى المسكين حتى نياحته؟!!!!! هل كنت تخجل من أن يراك خائنا له، بل لتعاليم المسيح التي تجلت بنورها القوي في تعليمه؟!!!! هل تظن أنه قد مات ولن يراك بعد؟!!!! إنه يراك اليوم أكثر وأعتقد أنه مازال يصلي من أجلك!!!!

يقول الأنبا موسي
[حين بدأ أبونا متي يكتب أشياء خاطئة من ناحية العقيدة في كتاباته ـ "منذ حوالي أربعين سنة ـ وخصوصاً عن الروح القدس في كتاب العنصرة، وأرسل هذا الكتاب إلي البابا لمراجعته، أرسل له قداسة البابا خطاباً بخط اليد، وقال له إن في الكتاب أخطاء ذكرها له. وقد كتب البابا الخطاب بخط اليد، وليس بالآلة الكاتبة، حتي لا يقرأه أحد ويسبب إحراجاً للكاتب، وحرصاً علي مشاعره، لكن الأب متي لم يهتم، وأصدر طبعات أخري من الكتاب كما هو، فكيف يخاطبه البابا مرة أخري؟ ولكن البابا بعد ذلك كلما وجد تعاليم خاطئة ينبه عليها حتى لا تسري هذه التعاليم في الكنيسة]

هل أبونا متى في كتاباته أشياء خاطئة من ناحية العقيدة خصوصا عن الروح القدس؟!!!!!
هل أبونا متى أرسل لأبونا أنطونيوس (قداسة البابا الآن) كتاب العنصرة ليراجعه له (تقريبا عام ١٩٥٩ حين صدر الكتاب) في الوقت الذي فيه كان أبونا أنطونيوس هو تلميذه المنشق عليه بسبب ترشيحهما معا للبطريركية؟!!!!! وهل أبونا أنطونيوس رد عليه بخط يده ذاكرا له الأخطاء اللاهوتية بالكتاب لكن الأب متى لم يهتم؟!!!!!!
غريب جدا هذا الكلام والأغرب منه أني متأكد من أن الأنبا موسى يعلم كل الحقيقة فقد كان تلميذا مقربا جدا من أبونا متى المسكين خلال ستينات القرن العشرين وحتى رسامة الأنبا شنودة بطريركا في عام ١٩٧١!!!!!

وقبل أن أطرق الجانب اللاهوتي يلزم أن نعرف تاريخ هذه الفترة والذي يكذّب كل ما قاله الأنبا موسى!!!!!
غادر أبونا أنطونيوس السرياني معلمه أبونا متى المسكين في عام ١٩٥٧، وذلك عقب صدور قرار اللجنة العليا لمدارس الأحد مباشرة بترشيح كلاهما لكرسي البطريرك المرقسي. بدأ أبونا أنطونيوس في جمع ونشر أي معلومات ضد أبونا متى، ومن ذلك أنه زعم أنه هو مؤلف كتاب حياة الصلاة الأرثوذكسية وأن أبونا متى يحاول خطفه منه!!!! وكانت الطبعة الأولى من كتاب حياة الصلاة قد صدرت بدون اسم مؤلف. صدر كتاب الكنيسة الخالدة وبدأ أبونا أنطونيوس يهاجم الكتاب بشكل مستفز غير مقبول للمنطق. وعندما ظهر كتابي العنصرة والبارقليط بدأ حربه ضد التعاليم عن الروح القدس وكان قد أخذ تأييدا جزئيا من الدكتور وهيب عطاالله (الأنبا غريغوريس)، ففي ذلك الوقت كان مجرد الحديث عن الروح القدس في الكنيسة القبطية يشوبه الحذر والاستغراب. كانت كتابات أبونا متى الآبائية سابقة جدا على مستوى الفكر الكنسي في ذلك الوقت، فاتخذ أبونا أنطونيوس السرياني من ذلك فرصة للطعن والتشويش على كل ما يكتبه أبونا متى. وبعد رسامة الأنبا كيرلس بطريركا بدأت التحرشات بأبونا متى تزداد جدا من جانب كل من أبونا مكاري السرياني وأبونا انطونيوس السرياني بسبب التنافس على الكرسي البطريركي. وفي عام ١٩٥٩ طلب اجتماع المجمع المقدس لمناقشة هرطقات أبونا متي المسكين، وكان أهم تساؤل "هل الروح القدس يحل علينا بذاته أم بصفاته؟". ثم وزعت كتب أبونا متى على أعضاء المجمع المقدس والمجلس الملي العام لدراستها قبل الاجتماع. واجتمع المجمع المقدس مع أعضاء المجلس الملي وصدر قرارا بالإجماع يقرر أرثوذكسية كتابات أبونا متى المسكين بل هناك من امتدح هذه الكتابات واعتبرها أعظم كتابات روحية لاهوتية عرفتها المكتبة القبطية الحديثة (الأستاذ راغب حنا المحامي). كل ذلك حدث دون مسائلة أبونا متى المسكين الذي كان يعاني أقصى درجات الاضطهاد بعد إعادته لدير السريان. ولم يلحظ المجمع المقدس بداية انحرافا لاهوتيا خطيرا بدأ مع أبونا أنطونيوس السرياني، بل اعتبر الأمر مجرد غيرة وتنافس. وقبل أن أناقش الإشكال اللاهوتي الذي ظهر هناك أسئلة حول رواية الأنبا موسى والتي تختلف كثيرا عن الحقيقة فمثلا أين تقع عبارته العجيبة، "***وقد كتب البابا الخطاب بخط اليد، وليس بالآلة الكاتبة، حتي لا يقرأه أحد ويسبب إحراجاً للكاتب، وحرصاً علي مشاعره***"
إين ومتى حدث هذا الكلام الخرافي هل قبل أو بعد اجتماع المجمع المقدس لمناقشة الموضوع الذي أثاره أبونا أنطونيوس السرياني، الذي حضر المجمع مشتكيا ومهاجما للأب متى المسكين بكل عنف؟!!!!! هل كان في دير السريان إلة كاتبة وسكرتارية في ذلك الوقت؟!!!! وأين تقع عبارة "***لكن الأب متي لم يهتم، وأصدر طبعات أخري من الكتاب***". لماذا يهتم ولماذا لا يعيد طبع كتبه بعد أن أقر المجمع المقدس صحتها وأرثوذكسيتها؟!!!!
لماذا هذا الكذب الواضح الفاضح؟ لماذا تشويه التاريخ أمام الأجيال التي لا تعرف الحقيقة؟!!!!!! لماذا نتكلم عن البابا أنه بابا حتى قبل أن يكون ثم تعطيه حق القرار حتى لو عارضه المجمع المقدس كله؟!!!! لماذا الخلط المتعمد بين أحداث التاريخ فتتكلم على الراهب أنطونيوس السرياني وكأنه البابا الذي له سكرتاريته وهو ما زال راهب في الدير؟!!! إنها صورة مغلفة بالأكاذيب المخادعة المتخلفة غير مسبوقة في كنيستنا.

أما على الجانب اللاهوتي في الموضوع فقد كان التعليم برفض حلول الروح القدس هو رأس جميع الخطايا، الذي بدأ كنوع من التحدي لتشويه سمعة أبونا متى، لكنه بعد ذلك تطور في فكر الأنبا شنودة نفسه. فهذا التعليم المخالف هو الذي قاد الأنبا شنودة منذ عام ١٩٥٩ بخطوات ثابتة وبالتدرج البطيء نحو الهرطقة النسطورية. الهرطقة بصفة عامة هي نتاج عدم المحبة، والغيرة والحسد، والكبرياء. فمتى اجتمعت كل هذه لا يستطيع أي إنسان أن يقاوم السقوط في الهرطقة. بدأ الأنبا شنودة برفض حلول الروح القدس بحجة أنه يربأ بالله القدوس أن يحل في الجسد النجس ثم تطور به الأمر لرفض الشركة مع الله ثم نظرية الثلاثة أجساد للمسيح...ألخ.

الأنبا شنودة يرفض حلول الروح القدس، فالروح القدس حل على العذراء (بصورة استثنائية) حتى يولد المسيح أما حلوله على الناس فهو حلول مجازي وليس حقيقي وحلول مواهب لا روح. فيعتبر أن من يحل عليه الروح القدس يصير مسيحا تسجد له الناس (حسب تعبيره المتكرر). بينما السيد المسيح ليس في حاجة لحلول الروح القدس عليه، لأنه الله الذي ظهر في الجسد فالروح القدس هو روحه الذاتي الواحد معه في الجوهر. فحلول الروح القدس هو نعمة وهبة خاصة بالبشر أخذناها بتجسد المسيح (فصل البارقليط في إنجيل يوحنا). فبالرغم من الكم الضخم من الآيات التي تتحدث عن حلول الروح القدس في الكتاب المقدس وتشرح معني الحلول بكل تفصيل فالأنبا شنودة يرفضها ويتحايل عل معناها بطرق لا تمت للمعنى المقصود بصلة، ولا تتفق بأي شكل لا مع التقليد ولا مع تفسيرات الآباء لها. فيما يلي قليل من هذه الآيات الواضحة:

"أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم" (١كو ٣:١٦)
"أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم" (١كو ٦:١٩)
"الذي فيه أنتم أيضا مبنيون معا مسكنا لله في الروح" (اف ٢:٢٢)
"لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن" (اف ٣:١٦)
"ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء" (اف ٤:٣٠)
"إذا من يرذل لا يرذل إنسانا بل الله الذي أعطانا أيضا روحه القدوس" (١تس ٤:٨)
"احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا" (٢تي ١:١٤)
"... الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم إذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها" (١ بط ١:١١)
"ومن يحفظ وصاياه يثبت فيه وهو فيه وبهذا نعرف أنه يثبت فينا من الروح الذي أعطانا" (١يو ٣:٢٤)
"بهذا نعرف أننا نثبت فيه وهو فينا أنه قد أعطانا من روحه" (١يو ٤:١٣)
"أجاب يسوع وقال له إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلا" (يو ١٤:٢٣)

يقول الأنبا موسي
[هل تمت مناقشة أفكار الأب متي المسكين؟- طبعاً.. فالبابا ناقشها في الإكليركية وناقشها مع الأساقفة، وناقشناها في مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية وكل ذلك في حياة الأب متي المسكين، وقد صُدرت ببعض الكتيبات تحاول أن تدافع عن هذه الأفكار بدلاً من تصحيحها].

لست أعرف لماذا يتناسى كل أتباع الأنبا شنودة هذه الحقيقة الهامة جدا، وهي أنهم طرف واحد في أي رأي ولا يمكن أن يكون الطرف خصما وحكما في نفس الوقت. هذا الموقف يقوم على أساس اعتبار المرجعية لتعاليم الأنبا شنودة في أي مناقشة لاهوتية، فلا الكتاب المقدس ولا التقليد الكنسي ولا تعاليم الآباء لها أي قيمة أمام ما نطق وينطق به الأنبا شنودة مهما كان منافيا للعقل والحق الإنجيلي والتقليد الرسولي المسلم مرة للقديسين. في كل تعاليم البابا وكتاباته لا يستند إلى إي مرجع بل يستند إلى نفسه كمرجع وحيد لكل ما يقول، فحتى السيد المسيح نفسه كان يشير إلي إبراهيم وموسى والأنبياء في تعليمه. كيف ناقش البابا تعاليم أبونا متى في الإكليريكية وما هو الأساس اللاهوتي الإنجيلي لما قاله؟ وهل سمح البابا بأي نقاش موضوعي؟ لقد فرض البابا تعاليم نسطورية تتعارض مع تعاليم المسيح والكتاب المقدس والتقليد، ومن حاول أن يعترض كان مآله التشريد والطرد من الكلية الإكليريكية. ولما رأي أن هناك تذمرا بين المثقفين عمل مؤتمرا ليعمِّم رؤية الشعب، قام فيه هو وأساقفته بتكرار ما حدث في الكلية الإكليريكية بأسلوب ممجوج لم يحترم فيه عقل السامعين لأقصى درجة. إن هذا الأسلوب الإرهابي في فرض الرأي لا يوجد ما يماثله سوي كتابات كارل ماركس الذي يضع كل المرجعية لعبقريته. ونفس هذا المنطق المغلوط يستخدمه الإرهاب الإسلامي، لمحاربة وإفساد كل فكر محترم.

يقول الأنبا موسى
[*هل يليق بأي راهب ـ المفروض أنه تفرغ للعبادة في الدير ـ أن ينشغل بالشأن الكنسي ويتحدث عنه، تاركاً حياته الرهبانية ومتدخلاً في أمور كثيرة، لا درسها، ولا عرف أعماقها؟!*]
[*وهل هذا سلوك روحاني أن يتحدث راهب عن رأس الكنيسة وقيادتها بأسوأ الألفاظ ويصل المدى ـ لأنه لم يفهم ما قاله البابا عن موضوع الإفخارستيا ـ لأن يقول إن هذه نسطورية؟!*]

هل يليق ببابا الكنيسة أن يعلم تعاليم نسطورية هرطوقية ويطالب الجميع بالسكوت. عندما بلغ الأنبا أنطونيوس خبر انتشار الأريوسية ترك مغارته في الصحراء ونزل إلى الإسكندرية ليُثبِّت الإيمان ويشدد البابا أثناسيوس أثناء هذه المحنة. وعندما ظهر نسطور بطريرك القسطنطينية بهرطقته ترك الأنبا شنودة رئيس المتوحدين مغارته وذهب إلى أفسس ليواجه البطريرك الهرطوقي. الأنبا انطونيوس والأنبا شنودة رئيس المتوحدين كلاهما لم يكن لهما أي رتبة كنسية بل مجرد رهبان ومتوحدين. ليت كل رهبان البرية وكل المتوحدين يخرجون اليوم من مغائرهم وصوامعهم ليروا البلوى المحرقة الحادثة في الكنيسة القبطية. ليت كل الرهبان تحركهم ضمائرهم ليخرجوا عن بكرة أبيهم لإعلان رفضهم للهرطقات بالكنيسة القبطية اليوم والتي يقودها البطريرك بنفسه. هل عندما يكتشف إنسان حقيقة هرطقة بطريرك الكنيسة ويحاول أن ينقذ الإيمان نهاجمه؟!!!! أم عندما ينحرف البابا يلزم أن نصحح له مساره لنصحح مسار الكنيسة كلها؟!!!!

ومن ناحية أخرى، أتحداك يا أنبا موسى أن تستدل على حديث أو عبارة واحدة وردت في كل ما قاله أو كتبه أبونا متى ذكر فيها أو أشار لسقوط الأنبا شنودة في النسطورية؟!!!! وكما يقول المثل ألحرامي على رأسه بطحة؟! إن ما حدث هو العكس فالهجوم الغير مبرر للأنبا شنودة على كتابات أبونا متى مع اتهامه بالهرطقة التي مبعثها الغيرة والحسد هي التي أسقطت الأنبا شنودة في النسطورية، وصار ذلك ظاهرا أمام العالم كله. فالأنبا شنودة هو الذي فضح نفسه، أما أبونا متى فلم يفتح فاه ولم يدافع عن نفسه مرة واحدة أمام سيل الهجوم الغير مبرر من الأنبا شنودة والمنتفعين من أصحاب المصالح والأهواء. أبونا متى ظل يُعلّم التعليم الصحيح ولم يحيد عنه دون أن يهاجم أحدا. وصارت تعاليمه نورا وهاجا تتأذى منه العيون الرمداء. فلماذا الإدعاء الكاذب وليس لك دليل واحد عليه؟!!! يقول السيد المسيح، **"انتم من أب هو إبليس و شهوات أبيكم تريدون أن تعملوا ذاك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب" (يو ٨: ٤٤). فكل من يكذب يضع نفسه في بنوة إبليس.**

أما عن الراهب الذي تطالبه بالتفرغ للعبادة فيظهر إنك نسيت من هو أبونا متى المسكين؟ والأفضل أن أترك تعليقات ملاين ممن تتلمذوا على كتاباته من كل الأرض بكل لغات العالم ليخذوا كلمات إبليس الملتهبة نارا التي تتردد علي الشفاه الآثمة الجاحدة لفضل معلمها.

[*أكد الأنبا موسى، الأسقف العام للأقباط الأرثوذكس، أنه يرفض القول بأن الكنيسة تحتاج إلي إصلاح، لأن معني ذلك أن الكنيسة بها فساد*]

"كل الرأس مريض وكل القلب سقيم. من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة بل جرح وإحباط وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت" (اش ١ : ٥-٦).

أي دليل فساد أكثر مما قاله الأنبا موسى في حديثه الصحفي الذي فيه افتقر للحد الأدنى من الخجل؟!!! فإن ما لا يحتاج لإصلاح هو الأمرالغير قابل للإصلاح والذي يؤول لزوال وهذا هو واقع الإدارة الكنسية اليوم. فبدلا من أن يكون الأسقف هو الساهر على الحق لينبه للخطأ صار الأسقف مضللا ومصدرا للعثرة والفساد الذي يخرب كل شيء. يا أساقفة الكنيسة الذين يرفضون الإصلاح اعلموا أن الفساد سيأتي على كل شيء وسيدمركم أنتم أولا. إن حديث الأنبا موسى المحبط الذي يقطع كل أمل في الإصلاح يبشر بقرب النهاية. فالله لن يترك كنيسته فريسة في يد المخربين. إن "يد الله لن تقصر عن أن تخلص".

يا أساقفة الكنيسة الذين ترفضون الإصلاح، اعلموا أن سيف بابل قد حدد وهو يبرق وقد أمسك بالكف.."**وهو مصقول لكي يسلم ليد القاتل**" (حز٢١). "**لذلك هكذا قال السيد الرب من اجل أنكم ذكرتم بإثمكم عند انكشاف معاصيكم لإظهار خطاياكم في جميع أعمالكم فمن تذكيركم تؤخذون باليد.**" **(حز ٢١:٢٤) أفيقوا أيها السكارى بالشر قبل أن يدرككم سيف الإسلام المحيق الذي سينقي دم الكنيسة من فسادكم بروح القضاء وروح الإحراق (إش ٤:٤)**

"كيف صارت القرية الأمينة زانية ملآنة حقا كان العدل يبيت فيها وأما الآن فالقاتلون. صارت فضتك زغلا وخمرك مغشوشة بماء. رؤساؤك متمردون ولغفاء اللصوص كل واحد منهم يحب الرشوة ويتبع العطايا لا يقضون لليتيم ودعوى الأرملة لا تصل إليهم. لذلك يقول السيد رب الجنود عزيز إسرائيل آه إني استريح من خصمائي وأنتقم من أعدائي. (إش ١: ٢١- ٢٦).

يقول الأنبا موسي
[هل استعار البابا شنودة نظرية عصمة البابا من الكنيسة الغربية كما ادعي الراهب؟. يستحيل.. فنحن لا نؤمن بعصمة أحد، ولا البابا يؤمن بعصمة نفسه، والبابا يطرح كل شيء للمناقشة ونختلف معه دون أن نختلف عليه]

هل قال الراهب كلمة واحدة عن عصمة البابا؟!!! مرة أخرى أتحداك أن تستدل على حديث واحد أو عبارة واحدة وردت في كل ما قاله أو كتبه أبونا القديس متى المسكين الذي تسميه الراهب أشار فيها لعصمة البابا أو أي هجوم آخر لأي إنسان، فلماذا تكذب؟!!! كيف يمكن لأسقف أن يصرح بكل هذه الأكاذيب ولا يشعر بالخذي والخجل؟ إن هذا مقياس لحالة التدني التي بلغت إليها قيادة الكنسية في هذا العصر المظلم.

أما الذين يصرخون ويئنون من عصمة البابا وسوء استخدام السلطان الكهنوتي فهم الشعب والكهنة الذين تحت سلطان الإرهاب والظلم والجور. في العصور المظلمة اعتبرت الكنيسة الكاثوليكية البابا معصوما من الخطأ في التعليم. فرفضت الكنائس الأرثوذكسية هذا التعليم واعتبرته هرطقة. واليوم بعد أن نبذت الكنيسة الكاثوليكية تعاليم العصور الوسطى ومنها عصمة البابا، بدأت الكنيسة القبطية اليوم تعلّم أن كل كاهن ينطق بالروح القدس وبالتالي فهو معصوم من الخطأ. إن التعليم بأن الكاهن والأسقف يتكلمان بالروح القدس هو نفسه التعليم بالعصمة وهو هرطقة أخطر تحت مسمى آخر. يا شعب المسيح إن كل إنسان يعيش على الأرض معرض للخطأ. بطرس الرسول أخطأ بعدما صار بطرس الرسول هامة الرسل فوبخه القديس بولس. ليس هناك من يشمخ على التوبيخ والتأنيب والمراجعة طالما كان في هذا العالم. من يرفض المراجعة هو ساقط في عمق الشر. إن الشعب هو المسئول الأول عن هذه الهرطقة واستمرارها. فعلى الشعب أن يرفضها من جذورها. على الشعب أن يبطل وضع هالات التقديس والنفاق المذري فوق رجال الكهنوت مما أفسد النفوس.

يقول الأنبا موسي
[أن البابا شنودة يتقبل النقد، ويدير الكنيسة بشكل ديمقراطي من خلال عدم اختيار كاهن أو أسقف إلا بعد موافقة شعب الكنيسة عليه.]

ماذا يمكن أن تسمي موقف البابا شنودة من جريدة وطني بسبب نشر أخبار المؤتمر؟!!! إذا كانت هذه هي الديموقراطية بحسب تعبير الأنبا موسى فكيف تكون الدكتاتورية بل الإرهاب؟!!! وكيف يمكن أن نعرف النفاق والكذب والافتئات على الحق بأكثر مما تفضحه هذه العبارات؟!!! وهل صحصح البابا لا يختار كاهن أو أسقف إلا بعد موافقة الشعب؟!!! هل وافق الشعب على اختيارك للأسقفية؟!!! ومن هم شعب أسقفية الشباب؟!!!

رغم أن ما ذكرته لا يغطي إلا النذر اليسير من الحديث إلا أن الشعور بالغثيان الذي تملكني أوقفني عن الاسترسال في الرد . ولعل غيري يستطيع أن يكمل ما بدأت. واكتفي عند هذا القدر.

"لذلك يقول السيد رب الجنود عزيز إسرائيل آه إني أستريح من خصمائي وأنتقم من أعدائي. وأرد يدي عليك وأنقي زغلك كأنه بالبورق وأنزع كل قصديرك. وأعيد قضاتك كما في الأول ومشيريك كما في البداءة بعد ذلك تدعين مدينة العدل القرية الأمينة." (اش ١: ٢٤- ٢٨